وقيل من الوتر الي العود وقيل ليس القوس التي يرمي بها
وانما هو ذراع تقاس بها المقادير ذكره الثعلبي وقيل
انه من لغة اهل الحجاز وتقدير الكلام فكان مقدار مسافة
جبريل من سيدنا محمد عليهما الصلاة والسلام مثل قاب
قوسين ثم حذفت هذه المضافات ومعنى او ادنى او
اقرب واوهنا مثل قوله او يزيدون واشبه التاويلات
فيها انه اذا نظر اليه البشر احتمل ان يكون هذه او يكون
قاب قوسين او يكون ادنى وهذا الذي ذكرنا ان هذه
الضمائر المتقدمة لجبريل هو الصحيح وقد ورد ذلك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
وقيل انما الله تعالى وهذا القول يرد عليه الحديث
والعقل اذ يجب تنزيه الله تعالى عن تلك الاوصاف من
الدنو والتدلي وغير ذلك فاوحى الى عبده ما اوحى ني
هذه الضمائر ثلاثة اقوال الاول ان المعنى اوحى الله
الى عبده محمد صلى الله عليه وسلم ما اوحى الثاني
اوحى الله الى عبده جبريل ما اوحى وعاد الضمير على
الله في القولين لان سياق الكلام يقتضي ذلك وان لم يتقدم
ذكره بنو لقوله انا انزلناه الثالث اوحى جبريل الى
عبد الله محمد ما اوحى وفي قوله ما اوحى ابهام مراد
يقتضي التفخيم والتعظيم ما كذب الفؤاد ما راى ما كذب فؤاد
محمد صلى الله عليه وسلم ما راه بعينه بل صدق بقلبه
ان الذي راه بعينه حق والذي راه هو جبريل بيني حين
راه بمقدار ملا الافق وقيل راه ملكوت السموات والارض
والاول ارجح لقوله ولقد راه نزلة اخرى وقيل الذي
راه هو الله تعالى وانكرت ذلك عائشة وسئل رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك فقال قد راني
اراه اقتمارونه على ما يرى خطاب لقريش والمعنى انها دلوته
على ما يرى وكانت قريش قد كذبته فيما قاله انه راه
ما راه ولقد راه نزلة اخرى اي لقد راه محمد جبريل عليهما
الصلاة والسلام مرة اخرى وهو ليلة الاسرى وقيل
غير المنفول لله تعالى وانكرت ذلك عائشة وقالت من
زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم الفرية على الله عند سدرة
المنتهى هي شجرة في السما السابعة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثمرتها كالقلال وورقها كاذان
الفيلة وسميت شجرة المنتهى لان اليها ينتهي علم كل عالم
ولا يعلم ما وراها الا الله وقيل سميت بذلك لان ما ترفع
من امر الله يلتقي عندها فلا يتجاوزها ملائكة العلو الى
السفل ولا يتجاوزها ملائكة السفل الى العلو عندها جنة
المأوى يعني ان الجنة التي وعد الله عباده عندها سدرة
المنتهى وقيل هي جنة اخرى تاوي اليها ارواح الشهدا
والاول اظهر واشهر اذ يغشى السدرة ما يغشى بنى ابهام
لتفخيم التعظيم قال ابن مسعود غشيها فراش من ذهب
وقيل كثرة الملائكة وفي الحديث ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فغشيها الوان لا ادري ما هي وهذا
اولى ان تفسر به الاية ما زاغ البصر وما طغى اي ما زاغ
بصر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عما راه من العجايب
بل اثبتها وتيقنها وما طغى اي ما تجاوز ما راه الى غيره
لقد راى من ايات ربه الكبرى يعني ما راى ليلة الاسرى من
السموات والجنة والنار والملائكة والانبيا وغير ذلك
ويحتمل ان يكون الكبرى مفعولا او نعتا لايات ربه والمعنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)